قطرة مداد

بمناسبة عيد الميلاد

لحضرة الخوري رافائيل البستاني احد معلمي مدرسة الحكمة الزاهرة

كفّوا الأكفّ عن الذبائح واحمدوا مُدياتكم وسعيرَ نارٍ أخمدوا
ودعوا الرموزَ وشأنها فمتى بدت شمسُ العلى نورُ الشموع يُبدَّدُ
حلّوا رباقَ ضحيّةٍ لحميّةٍ فالحرقاتُ غدتْ حديثاً يُسردُ
أنفَ الالهُ كباشكم وجداءكم فهوى فِدىً عنكم وحيدٌ مُوقَدُ
حَمَلٌ تحمّل جُرمكم وعقابَهُ وجميعَ اصنافِ الشقا يتكبّدُ
فالأنبياء تنبّأوا بقدومهِ وصداهُ في كل البسيطةِ ردّدوا
بُشرى بني الانسانِ بشراكم فقد أزفت نجاتُكمُ وأنجزَ موعدُ
قَرُبَ الزمانُ وحانَ وقتٌ طالما طمحت اليهِ أعينٌ تترصّدُ
زمنٌ بهِ السماواتُ قد مدّت الى ارضٍ يداً تُقضي السلامَ وتعقدُ
مَلِكٌ هوى من عرشهِ وعلائهِ كيما يُقيل العاثرينَ ويُصعِدُ

*

سَمَديكِ رومةُ فامرحي وتهلّلي فثراكِ تحظى بالمليكِ وتسعدُ
يا ربّةَ العَلَمِ المظفّرِ والسنا يا ذاتَ فخرٍ ما علاهُ الفرقدُ
سُدتِ الورى حتى توهّمَ قيصرٌ يوماً غدا يخشاه بحرٌ مُزبدُ
دوّختِ أقطارَ البلادِ بسكرِ لجبٍ به شُمُّ الجبالِ تُميَّدُ
ودُعيتِ أمَّ عواصمٍ وممالكٍ من بعض مجدكِ يُستفادُ الوِردُ
ان لم يحلّ مَليكُ قرّاتِ العُلى أرجاءكِ الفيحا فأينَ المقصدُ...؟
أيومُ آثينا التي حكماؤها أعلامُ علمٍ فضلُهم لا يُجحدُ
ليكون بين جهابذٍ قد بيّضوا ببلاغةٍ وجهاً بما قد سوّدوا
او ربّما بالسير قد وصل السُرى . يَنحو بلاداً للحضارف مورِدُ
ارضَ الفراعنةِ الخطارفةِ الأولى ببناء أهرامٍ فخاراً خلّدوا

يا حيرتي في اي صُقع رَحلهُ او اي مصرٍ في البسيطةِ يَقصُدُ
لم يأتِ فارسَ اذ نرى عُلماءها قد ضمّهم في البحثِ عنه فذَفَدُ
يا تاركينَ حُدودَ فُرسٍ أرشِدوا حَيرانَ كاد الصبرُ منهُ ينفدُ
في اي قُطرٍ ام بايِ مواصمٍ يأتي فيزلها العظيمُ السيّدُ
ما حدّثتكُمْ عنهُ أبرامُ السما ما عنهُ في أسفار موسى يُعهَدُ
ما قالَ عنهُ الانبياء بوحيهم أينَ النبوّةُ اين قولٌ يَشهدُ
قالوا علمنا أنّهُ مَلكٌ بهِ أسباطُ إسرائيلَ قدماً أوعدوا
قد حان وقت مجيئهِ واليهِ قد مُدّت تُشيرُ من النُبوات اليدُ
ها نحن نَطوي البيدَ بل نسري الوحى نحوَ اليهود وعينُنا لا تهجدُ
مِنا اليهِ من الرموز هديّةٌ مُرٌ وانواعُ الطيوبِ وعَسجدُ

*

يا شعب إسرائيلَ بُلّغتَ المنى حتى متى تحت المذلّةِ ترقدُ
وافاكَ فاديكَ المخلّصُ مُقبلاً فلطالما شاقَ الجدودَ المشهدُ
هبُّوا بَني يعقوب من سِنة الكرى حتى مَ باتركُمْ كليلٌ مُفسدُ
فتآلفوا وتكاتفوا وتحالفوا وتألّبوا وتأهّبوا وتجنّدوا
صُوغوا الاساورَ والعقودَ بواتراً ونساءكم من كل حليٍ جرّدوا
وافى الذي يَنفي المعرّةَ عنكمُ فتعاضدوا وتضامنوا وتوحّدوا
قولوا لفيلق قيصرٍ أخلِ المكا نَ فعرشنا بليكتا متوطّدُ
تأبى شنارًا ضمّنا ومذلّةً إمّا هلاكًا أو بيدَ تسُدُ
جاء الذي من نسل داودٍ بهِ فخرُ الجدود ومجدهم يتجدّدُ
ملكٌ يُعيدُ لنا مفاخر عرشنا ويذودُ عنهُ بالرماحِ ويعمدُ
ويدوّخ الارضينَ طُرًّا قائدًا أسدًا عرائنُها قنًا تتأوّدُ
وكتابهُ لبني الملوكِ كتائبٌ وبراعهُ فيها يَخطُّ مُهنّدُ
وحسامهُ حسمُ الخلافِ وقولهُ الفصلُ الفياصلُ بالمفاصل تُغمَدُ
ماضٍ مُضارعهُ وأمرٌ لحظهُ والعَضبُ فكّاكٌ لما يتقلّدُ

*

ودَعْ جواهرَ تاجك الزاهي أيا هيرودسُ الغاني فيومُك أنكدُ
ودَعْ جنودكَ والأريكةَ والعُلى والصولجان فزال عيشٌ أرغدُ
أينَ الملاذُ وأينَ تطلُب ملجأ أينَ المَفرُّ وكلُّ بابٍ موصدُ
فانسجْ على نولِ الخداع جلابباً واكظم لظى غيظٍ بقلبكَ توقدُ
نبأ المجوسِ انقضَّ مثل صواعقٍ فطفقتَ تبرقُ يا غشومُ وترعدُ
تُبدي الحفاوةَ بالمخلص غيلةً والسَّيفُ في كفِّ الجنودِ مجرَّدُ
شُلَّت يمينك كيف تقتل صبيةً بيباض صفحتهم جبينك أسوَدُ
أضرمتَ في احشاء راحيلَ الأسى تبكي البنينَ وحسرةً تتنهَّدُ

*

خدعتكَ يا حُمَةَ العقاربِ زُمرةٌ بإساءة التأويلِ فيما أوردوا
ذاكَ الذي وعدت بهِ الأرضَ السما ما عندهُ حجرٌ اليهِ يُسنَدُ
ما ملكهُ في عالمِ سُفلٍ كما عنه روى الراؤونَ فيما قيَّدوا
قلَبُ القفارِ الصولجانُ وتاجهُ شوكٌ وعرشٌ في صليبٍ مَقعدُ
سكِّن فؤادك يا هرودسُ واتئد فالظنُّ منك عن الحقيقةِ يبعدُ
فليستقرَّ الجيشُ في ثكناتهِ قد ضمَّ من تخشى لقاهُ مذوَّدُ
طفلٌ رضيعٌ في ظلامِ مغارةٍ آواهُ فيها فقرهُ المتعمَّدُ
وافى يُعلِّمنا التواضعَ والتقى ولذا نراهُ في كهوفٍ يولدُ
تختالُ في رُحبِ الصروحِ خلائقٌ وعلى مخلِّصهم يعزُّ المربدُ

*

يا أيها الطفلُ القديم وجودهُ أنتَ المليكُ وعرش ملكك سرمدُ
تغزو القلوبَ بسكرِ أسيافهِ صَفحٌ وروحُ النفوسِ يُضمَّدُ
تغزو بفيلقك المظفَّرِ فاتحاً بابَ الحَنانِ ليستفيقَ الرُّقَّدُ
تغزو بجندٍ دوعُهم صبرٌ على إفكٍ يُلقِّنهُ البغاةُ العُنَّدُ
تغزو بوابلِ رحمةٍ قلباً قسا وعتا فيخضع ليِّناً يتودَّدُ
تبني المعامع والتطاعنَ في وغى فيها الحسامُ على الصليبِ مجرَّدُ

وتخرُّ صرعى في العراكِ مآثمٌ وتذلُّ قوّاتُ الجحيمِ وتُطرَدُ
تغزو بانوارِ شكا حملاتِها غمهٌ ومُعتَلُّ الفؤادِ وأرمدُ
تغزو ولكن قد غزتكَ كتائبٌ تردي الحقائقَ بالرياء وتفسدُ
كم من هرودسَ رام يسقيك الردى واليك سهمَ القدر قام يسدّدُ
كم من هرودسَ هبَّ في ايامنا يُرغي ويُزبدُ حانقًا يتوعّدُ
غدّروا باطفالِ بريء قلبُهم راحيلُ بيعتُنا بكت مَن تفقدُ
قتلوهمُ في قتلهم إيمانَهم بفاسدٍ واكاذبٍ تتعدَّدُ
إرأفْ باطفالِ الحقيقة سيّدي فهرودسٌ في معشرٍ متجدّدُ
أثبتْ ولا تذهب الى مصرٍ كفى حلمٌ فأنزل نقمةً او يرشدوا
اكرامُ ذي كرمٍ يُنيل قياده والصفحُ عن ذنبِ اللئيم يُرَدُ

الآداب العربية

في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع للسبق)

أدباء النصارى في ختام القرن التاسع عشر (تابع)

(المعلّم ابراهيم سركيس) هو اخو وطنينا الاديب خليل افندي سركيس صاحب مطبعة الآداب ومنشئ جريدة لسان الحال كان مولدهُ في اعيه سنة ١٨٣٤ من عائلة مارونيّة الّا انهُ درس على المرسلين الاميركان فجنح الى مذهبهم وصار احد شيوخ الكنيسة الانجيليّة في بيروت وعلّم في احدى مدارسها ثم اشتغل عدّة سنين في مطبعة الاميركان فاحكم صناعة الطباعة وتولّى تصحيح المطبوعات وبيع الكتب الى ان توفي في ١٠ نيسان سنة ١٨٨٥ . وكان ذكيّ الفؤاد محبًّا للعلوم وقد نفع مواطنيهِ بعدّة مؤلّفات عربيّة اخصُّها الدرّ النظيم في التاريخ القديم والدرّة اليتيمة في الامثال